



جامعة تكريت
كلية التربية للبنات
قسم التاريخ

المرحلة : ماجستير تاريخ حديث

المادة: استعمار وحركات تحرر

عنوان المحاضرة : الاستعمار الاسباني

أسم التدريسي : أ م د نعمة بحر فياض

الإيميل الجامعي للتدريسي : Niemat.Bahr@tu.edu.iq

م/الاستعمار الاسباني

تقع إسبانيا في جنوب غرب أوروبا في شبه الجزيرة الايبيرية يحدها من الجنوب والشرق البحر الأبيض ويحدها من الشمال الفرنسي إلى الشمال الغربي والغرب المحيط الأطلسي والبرتغال

سقط أغلب شبه الجزيرة الايبيرية في القرن الثامن بيد جيوش المسلمين القادمة من شمال أفريقيا وكانت هذه الفتوحات جزء من توسع الدولة الاموية و سيطرة المسلمون على الأندلس التي كانت تشمل معظم اجزاء اسبانيا باستثناء بعض المناطق الشمالية الغربية مثل منطقة جليقية او غاليسيا فان المسلمين لم يفرضوا سيطرتهم تماما على هذه النواحي لوعورة مسالكها وصعوبة الوصول اليها

وبعدها بدا بتثبيت سلطتها الداخلية وتقوية مركزها فقاما بإجلاء اليهود عن اسبانيا ودخلها في العديد من الحروب داخل القارة الأوروبية ليبدأ بعدها تاريخ اسبانيا الحديث مع القرن السادس عشر والذي أطلق عليه المؤرخون القرن الذهبي وتعززت في هذا القرن وحدتها الإقليمية وانشأت امبراطوريته الاستعمارية فيما وراء البحار نتيجة الكسوف الجغرافية وتدفقت على موانئها ثروات مختلفة وامتلات خزائن بالذهب واسواقها بالسلع الثمينة

الاستكشافات الإسبانية

كانت إسبانيا والبرتغال من اوائل الدول الأوروبية التي قامت بالاكشافات الجغرافية ساعدها في ذلك الموقع البحري الذي تمتعت به والتعصب الديني الذي تميزت به ملوك هذين البلدين في محاولة نشر المسيحية الى مناطق جديدة الا ان الاسبان تاخروا عن البرتغاليون في هذا المجال لأسباب منها تاخرت وحدتها السياسية وانشغالها

بالحروف القارة الأوروبية والتي استنزفت الكثير من مواردها المادية والبشرية إلا أن ذلك لم يمنع أن يكون لاسبانيا دورا بارزا في حركة الاستكشافات الجغرافية

ثم بداوا بارسال الوحدات الاستكشافية كما فعل جيرانهم البرتغاليين وبنفس الدوافع في محاوله لايجاد طريق بحري يوصل الى الهند الى انهم فضلوا الاتجاه غربا في كشوفاتهم الجغرافية تحقيقا لنظريه كرويه في الارض وكان كريستوفر كولومبوس هو رائد الاستكشافات الجغرافية الاسبانية ولم يكن كولومبس اسبانيا انما كان بحارا ايطاليا استطاع بعد انتظار دام سبع سنين ان يحصل على الملكة ايزابيلا ملكه اسبانيا لبناء السفن التي يحتاجها في رحلته وابحر في الثالث من اب عام ١٤٩٢ من ميلان بالوس في اسبانيا وصل الى بعض الجزر في امريكا الوسطى والجنوبية معتقده انه وصل الى جزر الهند الشرقية ثم رجعته الى اسبانيا في ١٥ اذار عام ١٤٩٣

المستعمرات الإسبانية في شمال افريقيا

بدأ الاسبان تجربتهم الاستعماري في عهد فردناند وايزابيلا وتركزت اهتماماتهم اول الامر على المناطق الساحلية لشمال افريقيا نتيجة لاحتكاكها مع العرب المسلمين لا سيما بعد المحاولات التي قامت بها بعض أمراء شمال افريقيا في تقديم المساعدة للمسلمين في الاندلس وكذلك لإقامة عدد من المراكز والحصون المسيحية على الساحل الافريقي لمواجهة الإسلام في هذه المناطق فبعد ان جاء تخلص الاسبان من العرب المسلمين بسقوط غرناطة في الأندلس تتبعوا العرب في المدن الساحلية المطلة على البحر المتوسط من الشاطئ الافريقي فاحتلو سبتة ومليلية والجزائر وصفاقس ووهران وغيرها من مدن شمال افريقيا مستغلين ضعف دولة الموحدين التي انقسمت الى عدة إمارات متنافسة في المغرب والجزائر وتونس

كانت اول المناطق التي احتلتها اسبانيا في المغرب الأقصى هي مليلية عام ١٤٩٧ وفي ربيع عام ١٥٠٥ تمكن الأسطول الاسباني من احتلال المرسل الكبير وهو افضل الموانع على الساحل الجزائري وقاموا نقاط تمركز على الساحل منها حصن بيون ثم تمكن امير البحر الاسباني بيدرو نافارو من احتلال حجر باديس في شمال المغرب الاقصى عام ١٥٠٨ ثم استولى على مدينة وهران الجزائريه وقتل ما يقارب ٤٠٠٠ من سكانها واستولوا بعدها على بجاية في كانون الثاني عام ١٥١٠ وطرابلس في تموز عام ١٥١٠

وكان هدف الاسبان هو السيطرة على حوض البحر المتوسط لاسيما في المناطق العربية التي كانت السلطات فيها ضعيفة متناحرة فيما بينها ثم توجهت انظارها الى تونس التي كانت تشهد صراعات داخلية بين ملوك الدولة الحفصية فطلب أحد أمرائها المسمى رشيد مساعده الدولة العثمانية مقابل جعل تونس ولاية تابعة لها لهم فارسلت معهم لا عسكرية بقيادة والي الجزائر العثماني خير الدين بارباروسا فهرب منافسه الحسن الى اسبانيا واستتجد بملكها شارل الخامس الذي كان قد أرسله سابقا بعثا لدراسة الاوضاع في تونس فقام بارسال حمله عسكريه كبيره تمكنت هزيمة العثمانيين بقيادة خير الدين باشا واحتلال تونس عام ١٥٣٥.

المصادر:-

مسعود الخوند، موسوعة التاريخيه الجغرافيه ، ج ٣، دار النهضة
، عمان، د، ت، ص، ١١٢.

عبد العزيز الثعالبي ، تاريخ شمال افريقيا من الفاتحه الاسلامي الى نهايه الدوله
الاغلبيه، دار العرب الاسلامي، بيروت، ١٩٨٧، ص ٩٩ ص ١٠٣.

شوقي عبد الله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، مكتبه الانجلو
المصريه، القايره، ١٩٧٧، ص ٧٧.

اياد علي الهاشمي ، تاريخ اوروبا، عمان ٢٠١٠ ص ص ٢٣-٢٤.

عباس حسين عبيس الوسيمي ، حرب السبع سنوات , ١٧٥٩-١٧٣٦، دراسة تاريخية
(رساله ماجستير غير منشورة كلية التربية , جامعه بابل) ٢٠١١، ص ٣٣.